البيطرة عند الأعراب

نبذةٌ لحبيب افندي شما البغدادي عرَّبها حضرة الاب انستاس الكرملي

(تتمَّة لما سبق)

٤ معالجة العناء (المعروفة عند العامَّة بلَكَّة العين)

للاعراب انواع شتَّى لمعالجة العناء ودونك ما وُصف لنا:

١ يوضع شيء من الملح التبريزي في قليل من لبن البقر الحليب ثم يُغلَى فيبرَّد ويُنقع فيها ضمادات لتوضع على العين المؤوفة

٢ يؤخذ كوز جديد من الفخَّار ويوضع فيهِ بَوْل جديد ثم يُسدّ سدًّا محكمًا بالطين ويوضع في تنُّور مسجُور الى ان يتبخر منهُ البول فيُكسر حينئذٍ الكوز ويُجمع منهُ ما احترق من هذا المائع فيُسحق سحقًا ناعمًا حتى يُصبح دقيق اللَّمس ثمَّ يُنفخ هذا الذرور في العين بقصبة

٣ يوضع في تنُّور مسجور عجين الى ان ييبس بالتمام فيُسحق سحقًا دقيقًا ثم يُذرّ منهُ في العين

٤ يُتَّخذ مسحوق ممَّا يأتي : ٥٠ جزءًا من دقيق الشعير و٧ أجزاء من الملح ثم يُذرّ منهُ في العين كل يوم قبضة (بعاد مهملة وهي ما يُتناوَل بأطراف الاصابع)

٥ يُحرق ممَّا يأتي : ١٠ أجزاء من قشر بيض الدجاج القريض ومثلها من قشر بيض البطّ القريض تُسحق سحقًا جيدًا ويُخلط معها جزءان من المسك وجزءان من الكافور

٦ يؤخذ ٥٠ جزءًا من العظام (مهما كان جنسها) و٥ اجزاء من الزَّبد البحري (os de sèche) و٣ اجزاء من كلّ من المسك والكافور و١٠ أجزاء من قشر بيض النعام ومثلها من قشر بيض البطّ يُسحق الكلّ سويَّةً ويُخلط معًا ويؤخذ منها كلّ يوم قبضةٌ لتُذرّ في العين

٧ يؤخذ شيء من الماء الآجن وشيء من ماء القلي وشيء من رَوْث الحمير مع قليل من المنّ تُخلط معًا ويُقطر منها في العين

٨ً يؤخذ ٣ اجزاء من العفص ومثلها من الكُرْكُم تُنعَّم ويوضع من هذا المركب شيء في العين

٩ً يؤخذ شيء من حبّ القثاء يُدقّق ويُتخذ منهُ على ما مرَّ بك

١٠ً يُيبّس في الظلّ بعضٌ من صياصي الديك وتُدقّق فتتخذ بمنزلة كحل

١١ً يجمع كميّات متساوية من عود الندّ ومن الزعفران ومن زبد البحر تُدقّق سويّةً ويُتصرَّف بها على الطريقة المارّ ذكرها

١٢ً يؤخذ خصلة من شعر الانسان وتحرق حرقًا حسنًا في كوز من الفخّار مسدودًا سدًّا محكمًا بالطين ويوضع في تنور مسجور ثم يخرج ويُسحق الشعر ناعمًا فيتخذ ذرورًا

١٣ً ولمعالجة الماء الاسود (وهو داء يُجلّل العين): يؤخذ شيء من قشور النارنج فتُسحن في كميّة كافية من زُبد البقر ويوضع من هذا الدواء على العين مدّة اربعة ايّام. ثم تؤخذ كمية متساوية من الزنجبيل والسكّر الاحمر والابيض وتُمزج مع قليل من الزعفران مع حبّتين او ثلاث حبّات من المسك تُسحن سويّةً ثم يوضع شيء من هذا المعجون على العين مدّة خمسة ايّام. ثم تكشف العين وتفرك الأذنان بهذا المعجون ايضًا

١٤ً علاج للدمّاع (وهو انحدار ماء العين من علّة او كبر)

يؤخذ شيء من ازهار الخطميّ وشيء من عروق الحمّاض تُسحق سويّةً وتُعجن بدهن الخنزير ثم يُضحّ المعجون بشيء من دم قلب الخروف وتُدهن به العين

١٥ علاج الشّاوة

يؤخذ شيء من دم قلب الخروف ويمزج مع شيء من دم الطير والخلّ (السريج) والتراب ثم تُفرك العين بهذا المزوخ

٥ً معالجة الخَلَبَة (وهي ذهاب شهوة الطعام من المرض)

الخلبة في الخيل على انواع شتى فهي تختلف باختلاف الادواء بل ربما ظنّ البعض انها غير متسبّبة عن مرض فتعالج كما يأتي:

١ً تؤخذ ٥٠٠ جزء من مُذاب الليّة و٧٥ جزءًا من الملح المسحوق. يُصبّ من ذلك شيء في حلق الدابّة ويُقطر منهُ شيء في أنفه ويُستحسن اضافة ٤ او ٥ اجزاء

من راوند الصين الى المركب المذكور وتفرك به قوائمهُ ثم تبخر الدابة تبخيرًا يابسًا باحراق شيء من الكاغد الازرق لينفذ الدخان الى دماغه

٢ً يؤخذ من زُبد البقر ٧٥٠ جزءًا و ١٢٠٠ جزء من السكَّر تُمزج معًا ويُعطى منها مدَّة ثلثة ايَّام

٣ً يُحتن الفرس بسائل مركَّب من اجزاء متساوية من دهن الخروف والارنب تُذاب سويةً ويُمزَج فيها شيء من الخمر

٤ً تؤخذ قبضتان من الحُلبة ومثلها من الكزبرة ومثلهما من خيار شنبر تُغلى معًا الى ان تُطبخ ثم تُقسم الى ثلثة اقسام متساوية ويُعطى منها جزء كل يوم

٥ً يؤخذ شيء من لحم الخروف مع قليلٍ من الحمودة ويُناولان سويةً حتى يتعرَّقَ الماء المغليُّ اللحمَ ثم يُزاد عليه شيء من الماء ويُشرب منهُ الفرس

٦ً يؤخذ كيلوغرامان من دم الخروف الرطب ويُمزج معهُ ثلثة غرامات من الزعفران ومثلها من الحمودة ويُفرغ الكلَّ في حَلق الفرس. وللاعراب طريقة أُخرى لمعالجة الحُلقة الناشئة عقيب المرض وهي: تُغلى طائفة من الحشائش الصابونية مع شيء من الثوم ويُحمَّض الفرس بهذا الماء. واذا يبس جسدهُ يُدهن كلُّهُ حتى قوائمهُ وبالاخصّ تُدلك أعصابهُ بدهان مركب من المُور وشحم البقر وزيت الزيتون وذلك بمقادير متساوية

اما اذا كان لا يعرف للفرس داء بل يأكل مرتاحًا ولا ينجع به العلاج فالمحتمل أنهُ مصاب بداء متوطن في احشائه. والادلَّة على ذلك: حكُّ ردفهِ وركبتيه او تمرُّط الشعر من جهة عجزهِ او يأخذهُ أكال في ذنبهِ فيحتكُّ بالحائط. ويقول الاعراب انَّ فيهِ صفراء مفرطة وعليهِ فيُعالج بما يأتي: كيلوغرام واحد من الحُلبة ونصف كيلوغرام من السمن. يوضع هذا المزيج في الشعير الذي يُطعَمهُ في مدَّة ثلثة أيَّام

ولذلك ايضًا علاجان ناجعان واليكهما:

١ً يُغلى شعير في قليل من الماء ثم يوضع فيهِ شيء من العود وقليل من الحَلّ (السيرج) فيشرب الفرس من هذا المركَّب فيمشي بطنهُ فيشفى

٢ً يُغلى في لترين من الخمر كيلوغرام ونصف كيلوغرام من الحنطة ثم يُجوَّع الفرس مُدَّة ٢٤ ساعة ثم يُفطَّر مدة ثلثة أيَّام من هذا الشَّروب

٦ في معالجة الاصابة بالبرد

ان دلائل اصابة الخيل بالبرد هي تطأطؤ الرأس ويبوسة الحلق وتدمّع العين وعجزها في ادارة آذانها وعيونها يمينًا او شمالًا. وتعالج هذه العلّة بان يوضع الفرس في محلّ مُظلم ويُطعم الحشيش لا غير الى ان يشفى بالتمام

ولذلك وصفة أخرى ناجعة وهي: ان يؤخذ ٥٠ جزءًا من الاهليلج و ٣٠ من الجلنيت (الجُوَيْنة) ومثلها من الحمودة ومثلها من الملح الهندي و ٧ اجزاء من الكافور. تُدقّق جيدًا وتُمزج معهـا ٥٠ جزءًا من المُوم المُذاب لتُعجن به الاجزاء كلها ثم يُعطى هذا العجين للمُصاب من الخيل بالبرد

٧ معالجة السُعال

يَكثر السُعال في الخيل ويُعالج بواحد من هذين المركّبين وهما:

١ يؤخذ كيلوغرامان من اللبن الحليب مهما كان جنسهُ وكيلوغرام واحد من السكّر و ١٠ غرامات من الكثيراء تُمزج معًا وتحمى على النار ويُعطى شروبًا للخيل

٢ يؤخذ كيلوغرام واحد من الخمر ونصف كيلوغرام من شحم البقر تُحمى على النار ويُعطى شروبًا

اما اذا كان السُعال ناشئًا عن خُرّاجة داخليـة فيُنشّقُ الفرس ما تصاعد من دُخان اللُبان (علك بان) بعد ان يُخلط معهُ شيءٌ من الحمودة ويكرّر العمل الى ان تنفجر تلك الخراجة فيتمّ الشفاء

٨ معالجة المغص في الخيل

المغص على ضروب شتّى وهي على تعددها تنحصر دلائلها في ما يأتي: يَضْجع الفرس وينهض مرارًا عديدة وينقطع فيه البراز ويرمي بنفسهِ في الارض ويتمرّغ عليها ويلوي عنقهُ ويغمض عينيهِ ويتحمّى. وعلاجهُ بان يُجعل في عنقهِ حَبلٌ ليّن الملمس ويمسك طرفي الحبل شخصـان فيضيّقانهِ الى ان يصعب فيهِ التنفّس. ثم يُضرب بثوب جلباً للعرق فاذا عرق يُركبُ مدّة. وما يُهتم ان يمشي بطنهُ فيشفى

وللمغص علاجٌ ثانٍ فيتوقّف على ان يُحقن ماء حارًا ليقـذف ما في بطنهِ من الفضولات المضرّة بهِ

هذا ونختم هذا الباب. مذكرين أولي الالباب. بانا لم نذكر من عديد معالجات الاوصاب. الّا ما كان منها بمنزلة اللُّباب. آخذين معظمها عن اهل البيطرة من الأعراب. والله اعلم بما فيها من الخطا والصواب

كتاب
تاريخ بيروت

لصالح بن يحيى (تابع لما سبق)

وهذه نسخةُ (١ قائمةٍ كُتبت بعد الرُّوك(٢ من ديوان الجيش مضمونها الذي شهد به الديوان المعمور انَّ الذي تعيَّن باسم من يُذكَر من الامراء الجبلية اولاد امير الغرب عند الروك (42 المبارك لاستقبال سنة ثلث عشرة(٣ وسبعمائة المدرك(٢) في شهر سنة اربع عشرة وسبعمائة يقتضي الاوراق الحضرة من الابواب الشريفة في السنة خارجاً عن الملك والوقف والمواريث الحَشَريَّة (٤ دوننا:

الجلس السامي (٥ الامير ناصر الدين الحسين ابن سعد الدين امير الغرب لخاصته وعشرين طراشيًا من بيروت: عرامون وحيرشالا (٦ وكيفون وبيصور وثلث عين

---

١) قد وردت هذه النبذة في كتاب اخبار الاعيان (ص ٢٣٢ — ٢٣٥)

٢) الرُّوك بضمّ الراء تحديد الاملاك وتشيينها لتبيين ما يلحقها من الضرائب. وقد مرَّت بالدال (دُوك) وهو تصحيف. يقال راك الارضَ اذا ثمَّنها وهي لفظة قبطيَّة معناها المُلْك العام. وكثيرًا ما وردت في تواريخ كتبة القرن الثالث عشر والرابع عشر كالمقريزي وابي المحاسن

٣) كذا ورد في الاصل ولا يخفى ما في هذه التراكيب من الركاكة والالتباس

٤) قال المقريزي: «المواريث الحَشَريَّة هي التي يستحقُّها بيت المال عند عدم الورَّاث». وقد اقيم في مصر على عهد الدولة التركيَّة ديوان كان يدعى ديوان الحشر: (Quatremère *Hist. des Sultans Mamluks*, II¹, 133)

٥) جاءت هذه العبارة في اخبار الاعيان (ص ٢٣٢) على صورة اخرى فرواها: «بمناظرة المجلس السامي» واردفها بما سبق

٦) راجع ما قلنا سابقًا في اسم هذه القرية (ص٩٠٠)